

الأغاني

وخافت أن يخبر عمه بما جرى فأمرت بجفنة فكفئت على أثر عمرو فلما رجع عمه وجدها متغضبة فقال لها مالك قالت إن رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستأمني نفسي ويريد فراشك منذ خرجت قال من هو قالت أما أنا فلا أسميه ولكن قم فافتقد أثره تحت الجفنة فلما رأى الأثر عرفه .

هروبه من عمه مرثد إلى الحيرة .

قال مؤرج في خبره فحدثني أبو برزة وعلقمة بن سعد وغيرهما من بني قيس بن ثعلبة قالوا . وكان لمرثد سيف يسمى ذا الفقار فأتى ليضربه به فهرب فأتى الحيرة فكان عند اللخمين ولم يكن يقوى على بني مرثد لكثرتهم وقال لعمرو بن هند أنا القوم اطرّدوني فقال له ما فعلوا إلا وقد أجزمت وأنا أفحص عن أمرك فإن كنت مجرما رددتك إلى قومك فغضب وهم بهجائه وهجاء مرثد ثم أعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر إليه انتهى .

وأما أبو عمرو فإنه قال .

لما سمع مرثد بذلك هجر عمرا وأعرض عنه ولم يعاقبه لموضعه من قلبه فقال عمرو ويعتذر إلى عمه .

(خليليَّ لا تَسْتَعْجِلْ أن تَزَوَّجَ دا ... وأنْ تَجْمَعَا شَمْلِي وتَنْظِرَا غَدَا) .

(فما لَبِثْني يوما بسائق مغنم ... ولا سُرِّعْني يوما بسائقة الرّدى) .

(وإن تُنْظِرْني اليومَ أقضِ لُبانة ... وتستوجبا مَنّا عليّ وتُحْمدَا) .

(لعمرك ما زَفَسُ بجدٍ رَشيدةٍ ... تؤامرني سُوءاً لأصرم مَرّ ثَدَا) .

(وإن ظهّرت مني قوارصُ جَمّةٍ ... وأفرعَ من لَوْمِي مِراراً وأصعدَا) .

(على غير جُرْمٍ أن أكون جَنَديّته ... سيّوى قولِ باغٍ كادَني فتَجَهَّدا) .

(لعمري لنزعُم المَرءُ تدعو برّخيّله ... إذا ما المُنادي في المَقامةِ

ندّ دا)